سلسلة الدورات المفتوحة
(3)

محاضرات
الدورة المفتوحة الثالثة في شرح كتاب الجهاد من صحيح البخاري رحمه الله

الشيخ محمد طرهوني
حفظه الله

جمعها ورتبها

أبو عمر القلموني

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الأولى
(الجهادُ : أقسامُه وأنواعُه وحكمُه وفضلُه)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهدْيِ هديُ محمد وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثة بدعةٌ ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ ، وكل ضلالة في النار .

لقاؤنا هذه الليلةَ سيكون بإذن الله تعالى افتتاحيةَ الدورةِ المباركة التي اعتزمنا على القيام بها لحاجة الأمة الإسلامية في وقتنا الحاضر إلى مثل هذه الدورات للأزمة التي تمر على وجه الخصوص في الحرب الدائرة في العراق والتي انقض فيها أهلُ الكفر على ديار الإسلام يريدون أن يستبيحوا بيضةَ الإسلام ابتداءً من العراق في هذه الحرب الصليبية الخبيثة ، والله أعلم إلى أي مكان يريدون الانتهاء ، ولكن نسأل الله

ـ ملاحظة :

حديثُنا كما ذكرتُ عن فقهِ الجهادِ ولن نستطيعَ أن نشرحَ أحاديثَ الصحيحِ والحديثَ عن فوائدِها وما يستنبطُ منها ؛ لأن الدورةَ ليستْ في شرحِ أحاديثِ صحيحِ البخاري وإنما تتعلقُ بفقهِ الجهاد ، فسوفَ نقتصرُ على نُقاطٍ معينةٍ تُسْتَفادُ من هذه الأحاديث والتي هي ذاتُ علاقةٍ ماسَّةٍ بموضوعِ الجهاد الذي هو موضوعُ الدورةِ ، وكذلك سوف لا أتكلم عن لطائفِ الإسناد وغرائبِ المسائلِ الحديثيةِ للغرضِ نفسه لأننا لو اشتغلْنا بشرحِ أحاديثِ الصحيحِ واللَّطائفِ الحديثيةِ التي في الأسانيدِ والمتونِ لاستغرقَ ذلك وقتاً طويلاً جداً وخرجنا عن الهدف المنشودِ من وراءِ تلك الدورةِ التي أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعَ بها وأن نستطيعَ أن نُتِمَّها لكثرة الأحاديثِ الموجودةِ في الصحيح في هذا الكتاب ، والله سبحانه وتعالى هو الموفق .

كلامنا عن فقه الجهاد لا بد أن نبدأه بمعنى كلمة (فقه) ومعنى كلمة (الجهاد) .

ـ (الفقه) هو : الفهم . يقول الله ﷻ : ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ . وقال ﷺ : " من يُرِدِ اللهُ به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدين " ، وقال : " ... وربَّ حاملِ فِقْهٍ إلى من هو أفقهُ منه " . فالفقه : هو العلم والفهم . والنصوص الشرعية في معنى الفقه كثيرة .

وأما (الجهاد) ، فأصله في اللغة : المشقة . وشرعاً : هو بذل الجهد في قتال الكفار .

ويطلق الجهاد أيضاً على مجاهدةِ النفس ، وعلى مجاهدةِ الشيطان ، وعلى مجاهدةِ الفساق وكلٌ بحسبه في المعنى . فمجاهدةُ النفس هو تَعَلّمُ أمور الدين وتربيةُ النفس على العملِ بها وتعليمِها وأما مجاهدة الشيطان فدفعُ الشبهاتِ التي يقذفُها في قلبِ العبدِ ودفعُ ما يُزَيِّنُهُ له من الشهوات . وأما مجاهدةُ الفساق فتكون باليد ثم باللسان ثم بالقلب من باب تغيير المنكر .

وحديثنا عن مجاهدة الكفارِ وهي باليد وباللسان وبالمال وبالقلب أيضاً . فهذه المراتبُ الأربعةُ من أنواع مجاهدة الكفار .

فإذاً ، حديثنا عن فقه الجهاد يرادُ به : العلمُ المتعلِّقُ ببذلِ الجُهد في قتال الكفار ومجاهدتِهم ، سواءٌ كان ذلك باليد أو باللسان أو بالمال أو بالقلب .

ـ أنواع الجهاد :

أقول : الجهاد نوعان : جهادُ طَلَبٍ وجهادُ دفعٍ .

وجهادُ الطلبِ وهو ما يسمى (بالغزو) : هو خروجُ المسلمين من ديارِ الإسلام إلى ديار الكفرِ لفَتْحِها ونشرِ الدعوةِ فيها وتطهيرِها من الشركِ والكفرِ ورفعِ رايةِ لا إله إلا الله فوقَ رُبُوعِها .

هذا هو جهادُ الطلبِ . وللأسفِ أُلْغِيَ هذا الجهادُ من قاموسِ المسلمينَ منذ فترةٍ طويلةٍ ، وهذا خَطَرٌ عظيمٌ ؛ فإنَّ أهلَ العلمِ ـ كما سيأتي الحديثُ عن ذلك بشيء من التفصيلِ خلالَ هذهِ الدورةِ إن شاء الله ـ ذهبوا إلى وجوبِ حصولِ جهادِ الطلبِ وهو الغزوُ في سبيلِ الله مرةً في السنةِ على الأقلِّ ، هذا أقلُّ ما قيل في وجوبِ الجهادِ على المسلمين . والنبي

عن الشيخ محمد عابد السِّنْدي عن الشيخ صالح بن محمد بن نوح الفُلاني عن الشيخ محمد بن سِنَّة عن الشيخ أحمد العَجِل عن الإمام يحيى بن مَكرَمٍ الطبري عن جده الإمامِ محبِّ الدين الطبري عن البرهانِ إبراهيمَ بنِ محمدٍ بن محمدِ بنِ صديق الدمشقي عن الشيخ عبد الرحمنِ بن عبد الأول عن محمد بن شاذْبَخْتِ الفارسي عن يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الخُتَّلاني عن الفَرَبْرِي عن الإمام البخاري رحمه الله تعالى .

وهذا الإسنادُ بيني وبين الإمام البخاري فيه ستةَ عشرَ رجلاً ، والأحاديثُ الثلاثيةُ التي رواها الإمام البخاريُّ وبينه وبين النبي

كتاب الجهاد والسير

باب فضل الجهاد والسير ، وقول الله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال ابن عباس : الحدود : الطاعة .

قال الإمام البخاري بالسند المذكور سابقا إليه :

1ـ حدثنا الحسنُ بن صَبّاحٍ ، حدثنا محمدُ بنُ سابقٍ ، حدثنا مالكُ بنُ مِغْوَلٍ قال : سمعتُ الوليدَ بنَ العَيْزارِ ذَكَرَ عن أبي عمروٍ الشَّيْبَانيِّ قال : قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ

﴿ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ﴾

﴿ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٢ ﴾

ـ تنبيه :

هنا اسْتِشْكالٌ يُطْرَحُ وهو: هلْ سُؤالُ اللهِ ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾

﴿ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى ﴾

﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ ﴾

﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ ﴾

المحاضرة الثانية
(تابع فضل الجهاد ، والنية والقنوت)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهديِ هديُ محمد وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ ، وكلَّ ضلالةٍ في النار .

نستكملُ الليلةَ دورتَنا المباركةَ في فقهِ الجهادِ من خلالِ صحيحِ البخاري رحمه الله ، وذلك باستعراضِ أحاديثِ كتابِ الجهادِ فيه . فأقول وبالله التوفيق :

أخبرني أبو عبدِ الله التُّوَيجري عن العنقَريِّ عن ابنِ عتيقٍ عن حُسينِ الأنصاريِّ عن محمدِ الحازميِّ عن محمد عابد السندي عن صالح الفُلاني عن ابن سِنَّة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن بن عبد الأول عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب الغدوةِ والروحةِ في سبيلِ الله ، وقابُ قوسِ أحدِكم في الجنة .

10 ـ حدثنا مُعَلّى بن أسد ، حدثنا وُهَيب ، حدثنا حُمَيد عن أنسِ بنِ مالكٍ

. .

: ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ . .

.

: " " .

" " .

( ) : .

( ) . ( ) : ( ) .

( ) : ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ : ( ) : ﴿

وَزَوَّجْنَاهُم ﴾ : . .

( ) : ( ) .

ـ استشكال : كيف أن النبي ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾

﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾

المحاضرة الثالثة
(العملياتُ الاستشهاديةِ والاستعانةُ بالمشركين)

إن الحمدَ لله نحمدُه ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا وسيئاتِ أعمالنا ، من يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ له ومن يضللْ فلا هاديَ له . وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديث كتابُ الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمد وشرَّ الأمور محدثاتُها ، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ وكل بدعةٍ ضلالةٌ ، وكل ضلالةٍ في النار .

نستكملُ حديثَنا عن فقه الجهادِ من خلال صحيحِ الإمام البخاري رحمه الله استعراضاً لأحاديثِ الجهادِ التي ذكرها في كتابه الصحيح تحتَ عنوان كتاب الجهاد والسير .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب قول الله : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾

[illegible]

﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ ﴾

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ ﴾

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾

: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝ ﴾ .

ـ تنبيهات :

الأخ باركَ اللهُ فيه ، يذكرُ إشكالاتٍ على قضيةِ العملياتِ الاستشهاديةِ فيقول :

أولاً ، هذه العملياتُ غيرُ مشروعةٍ ، والنيةُ لا تُبَرِّرُ العملَ غيرَ المشروعِ ، فلا بُدَّ أن يكونَ العملُ مشروعاً والنيةُ لا تؤثِّرُ في هذهِ الحالِ .

ويقول : إن حديثَ الغلامِ عليه ملاحظاتٌ ، فيقولُ :

إن هذا الغلامَ كان فيمنْ كان قبلَنا ، وهل شرعُ من قبلَنا شرعٌ لنا ؟

ثم كيف عَلِمَ الغلامُ أنه يموتُ بهذه الطريقةِ ؟ هل هو نبيٌّ أم كان متصلاً بنبي ؟

ثم يقول : إن هذه العملياتِ تتسببُ أحياناً في قتلِ الشخص نفسَه من غيرِ فائدةٍ ، كما يترتبُ على ذلك تدميرٌ للمنازلِ وقتلٌ لأعدادٍ كبيرةٍ من الناس .

وأيضاً ، إن الحديثَ الواردَ في الرجلِ الذي قتل نفسَه وقَطَعَ براجمَه ، إنما هو خاصٌّ بهذا الرجلِ ، والنبيُّ

المحاضرة الرابعة
(فضلُ الشهداءِ والحالُ في العراقِ وجهادُ الدفع)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمد وشرَّ الأمور محدثاتُها ، وكلَّ محدثة بدعةٌ وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب من أتاه سهمٌ غَرْبٌ فقتَلَهُ .

26 ـ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله ، حدثنا حسينُ بنُ محمدٍ أبو أحمد ، حدثنا شيبانُ عن قتادةَ ، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ أن أمَّ الرُّبَيِّعِ بنتَ البراءِ وهي أمُّ حارثةَ بن سراقةَ أتتِ النبيَّ [illegible]

ـ مسألة : إذا قاتَلَ الشخصُ وهو يريدُ إعلاءَ كلمةِ الله وفي نفسِ الوقتِ في نيتِه أن يُحَصِّلَ المغنمَ الذي يترتبُ على هذا الجهادِ ، فهل هو في سبيلِ الله ؟ وهل يُكتَبُ له الأجرُ ؟

هذه المسألةُ تنقَسِمُ إلى خمسةِ أقسامٍ :

إما أنْ يقاتِلَ في سبيلِ الأمرَيْنِ معاً على حدٍّ سواءٍ .

وإما أن يَقْصِدَ واحداً منهما ويحصلَ له الآخرُ ضِمناً من غيرِ قَصْدٍ منه أساساً .

فالممنوعُ من ذلكِ ، أن يقصُدَ غيرَ إعلاءِ كلمةِ الله ، يعني يريدُ المغنمَ أساساً ، فهذا محذورٌ حتى وإن حَصَلَ إعلاءٌ لكلمةِ الله ضِمناً .

وإما أن يقصِدَهما معاً على حدٍّ سواءٍ ، فهذا ممنوعٌ أيضاً . وقد جاء في الحديثِ أن رجلاً أتى النبيَّ

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾

﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم ﴾

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥ ﴾ [ ] : ﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨ ﴾

ـ أسئلة :

ما موقفُ المسلمِ مما يحدث الآن في العراق ، وهل هناك جهادٌ أم لا ؟ وما هو الضابطُ ؟

الذي يحدث الآن في العراقِ لا نعرفُه بالضبطِ ؛ أقصدُ بذلك اللحظاتِ الحاليةَ وما تَمُرُّ به الأزمةُ الآن ، وأما الأصلُ وهو الحربُ القائمةُ على العراقِ فهي حربٌ صليبيةٌ تستهدفُ الإسلامَ والمسلمينَ ، وذكرنا ذلك عدةَ مرات ، ودَفْعُ هذه القواتِ الغازيةَ عن بلادِ المسلمينَ ومحاربتُهم وقتالُهم إنما هو جهادٌ في سبيلِ الله يُؤْجَرُ عليه صاحبُه بنيتِه ، فمن استطاعَ أن يجاهدَهم بنفسه ومالِه وما يمكنه فهو في سبيل الله بغض النظر عن حكومةِ البلادِ هل هي قائمةٌ أم غيرُ قائمةٍ وهل هي كافرةٌ أم غيرُ كافرةٍ ، وإنما العبرةُ كما قلتُ بنيةِ المجاهدِ الذي يجاهدُ للدفعِ ، لا شرطَ لجهادِ الدفعِ إطلاقاً ، فإن الجهادَ في حالِ الدفعِ لا يُنظَرُ فيه لشيءٍ غيرُ دفعِ المعتدي فقط بكل ما يملكُ المسلمُ ولو قاتَلَ وحدَه ، قال الله ﷻ : ﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ ﴾

ـ سؤال : جهادُ الدفعِ هل يجبُ على أهلِ البلدِ فقطِ أم لغيرهم كذلك ؟

جهادُ الدفعِ باتفاقِ العلماءِ يجب على أهلِ البلدِ أولاً ، فإن استطاعوا وإلا فيجب على من جاورَهم بصورةٍ دائريةٍ حولَهم حتى يستوعبَ جميعَ بلادِ المسلمين إن لم يستطعْ أهلُ البلدِ الدفعَ أو من يليهم وهكذا

ـ استكمالاً لسؤال الأخ يقول : فالقولُ بوجوبِ التطوعِ للجهادِ في العراقِ غيرُ صحيحٍ إذاً ؟

هذا الكلامُ فيه تفصيلٌ : ففَتْحُ بابِ التطوعِ للجهادِ في العراقِ صحيحٌ ، فمن أرادَ أن يذهبَ فليذهب ويؤجَرُ إن شاء الله تعالى ، وإن قُتِلَ فنرجو له الشهادةَ وأجرَها إن شاء الله .

وأما الوجوبُ فلم يظهرْ إلى الآن عجزُ أهلِ العراقِ عن دفعِ هذا العدوانِ .

وأما استئذانُ الحاكمِ ، فإنه لا يُسْتأذَنُ في جهادِ الدفعِ وإنما يستأذن في جهادِ الطلبِ ، أو جهادِ الدفعِ إذا لم يكنْ واجباً . يعني : إذا كانت البلدُ التي وقع عليها الاعتداءُ قادرةً على الدفعِ فإن الذي تحت إمرةِ وليِّ أمرٍ من المسلمين معتبرةٍ ولايتُه فإنما يستأذنُ وليَّ الأمرِ .

الذي يذهبُ والبلدُ ليست بحاجةٍ إليه يستأذن ولي الأمر .

ـ السؤال حولَ من يفتحُ أرضَه لهؤلاءِ المستعمرينَ لضربِ إخوانِه المسلمين .
فهذا كما قلتُ أولاً بين أمرين :
إما أن يكونَ فاسقاً بهذا الفعلِ الذي يفعلُه إن كان متأولاً ، وهذا بيْنَهُ وبينَ الله .

ـ سؤال : هناك أناسٌ يقولون إن النبيَّ

ـ سؤال : ما رأيُكم في مسألةِ أنه علينا أولاً العملُ على تصحيحِ العقيدةِ قبلَ الجهادِ ، فالمجتمعاتُ التي ينتشرُ فيها عبادةُ القبورِ وغيرُها من الشركياتِ يجبُ على الدعاةِ أن يُطَهّروها من تلكَ الأفكارِ أولاً . والسؤالُ الثاني ، هل يُشترَطُ على من يخرُج في جهادِ الدفعِ تحصيلُ علومِ الفريضةِ أولاً من صلاةٍ وزكاةٍ وتوحيدٍ وصومٍ ونحوِ ذلك ؟

الجواب : سيأتي هذا الكلامُ أثناءَ الدورةِ ولكن لا بأسَ أن نتعرضَ له على عَجَلٍ ، لأن هذا السؤالَ طويلٌ في الحقيقة .

أولاً ، بالنسبةِ لتصحيحِ العقيدةِ قبلَ الجهادِ ، لا شكَّ أننا نحرِصُ على ذلك ، وهذا يتعينُ في جهادِ الطلبِ ، وأما في جهادِ الدفعِ فالمطلوبُ دَفعُ العدوِّ مباشرةً ولا يوجَدُ وقتٌ لتعليمِ العقيدةِ ومحاربةِ البدعِ ومثلِ هذه الأمور ، لأن الدينَ فيه أولوياتٌ ؛ فلا يتيسَرُ الوقتُ لدفعِ المعتدي وفي نفسِ الوقتِ النظرُ في أحوالِ الناسِ وما يقعون فيه من بدعٍ ومخالفاتٍ شرعيةٍ ، ولكن كلما تيَسَّرَ للشخصِ المدافِعِ أن يُعَلِّمَ أحداً وجبَ عليه ذلك ، وأما أن يُوقَفَ جهادُ الدفعِ حتى يَعلَمَ الناسُ الشركياتِ التي يجبُ أن يجتنبونها ، فهذا من الهُراءِ الذي لا يقولُ به عاقلٌ ، كيف تريدُ أن تُعَلِّمَ شخصاً المخالفاتِ الشرعيةَ التي يقعُ فيها وكيف يعالجُها ، ورجلٌ كافرٌ متوجهٌ إليه يريدُ أن يقتلَه ويستبيحَ عِرضِهِ . فهذا لا يقولُه عاقلٌ .

وأما اشتراطُ تعلمِ علومِ الفريضةِ أولاً على من يخرجُ في جهادِ الدفعِ ، فهذا كذلك ليس بصحيح ، وإنما يكفيه أن يتعلمَ ما يتيسرُ له مما لا يتعارضُ مع جهادِ الدفعِ ، وكما ذكرنا في حديث الرجلِ الذي عمِل قليلاً وأُجِرَ كثيراً ، فقد جاء الرجلُ إلى النبي

المحاضرة الخامسة
(كرامةُ الشهيدِ وطلبُ الولدِ للجهادِ والشجاعةُ والتحديثُ بمشاهدِ الحرب)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب ظلُّ الملائكةِ على الشهيدِ .

33 ـ حدثنا صدقةُ بنُ الفضلِ قال : أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ قال : سمعتُ محمدَ بنَ المُنْكَدِرِ أنه سمعَ جابراً يقول : جِيءَ بأبي إلى النبي

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ ( ) : ( ) .

( ) : .

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾ : .

.

.

.

" : "

" : "

" : "

المحاضرة السادسة
(هل الجهادُ فرضُ عينٍ ؟ وفضلُ الجهادِ على العمومِ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمد وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ ، وكل ضلالةٍ في النار .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب وجوبُ النفيرِ وما يجبُ من الجهادِ والنيةِ . وقول الله عز وجل : ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ ﴾ الآية . وقوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ .

يُذْكَر عن ابن عباس (انفروا ثباتٍ : سرايا متفرقين) . ويقال : واحدُ الثباتِ : ثُبَة .

42 ـ حدثنا عمروُ بنُ عليٍّ ، حدثنا يحيى ، حدثنا سفيانُ قال : حدثني منصورٌ ، عن مجاهدٍ عن طاوسَ ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما : أن النبيَّ " : [illegible] " .

[illegible] ([illegible]) [illegible] .

[illegible] ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [illegible] .

[illegible] ﴿ ٱنفِرُواْ ﴾ [illegible] .

﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ ﴾

﴿ ٱنفِرُواْ ﴾ ﴿ خِفَافٗا وَثِقَالٗا ﴾ .

﴿ ٱنفِرُواْ ﴾ ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ .

﴿ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗ ﴾

﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ ﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضًا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ ﴾ ﴿ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ ﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ .

﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾ ﴾ .

" .

ـ أسئلة :

هل الآية التي فيها قولُ الله تعالى ﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ منسوخةٌ بقولِه تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ﴾ ؟

هذا أجبنا عنه في بداية حديثِنا اليومَ ؛ فالآيةُ لا تُعتَبَرُ منسوخةً وإنما الجهادُ على الكُلِّ بطريقِ التناوبِ . يعني : لا يمكنُ أن ينفرَ الجميعُ في نفسِ الوقت ، وإنما ينفرُ مجموعةٌ

ويبقى مجموعةٌ ، فإذا انتَهَوْا يأتي الدورُ على المجموعةِ الأخرى إذا رجعَ هؤلاء . فليست الآية بمنسوخةٍ على الأرجح . والله تعالى أعلم .

المحاضرة السابعة
(أنواعُ الشهداءِ والصبرُ وحفرُ الخَنْدَقِ والأناشيدُ الإسلاميةُ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمد وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ ، وكلَّ ضلالةٍ في النار .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب الشهادةُ سبعٌ سوى القتلِ .

45 ـ حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ ، أخبرنا مالكٌ ، عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ [illegible]

: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ . ﴿ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾

: " ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ .

: " ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ : ﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ .

﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ ﴾

﴿ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾

﴿ دَرَجَةٗ ﴾

﴿ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ ﴾ ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ۝٩٥ ﴾ .

﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

﴿ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾

﴿ ٦٩ ﴾ ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ

المحاضرة الثامنة
(الجهادُ بالمالِ وتجهيزُ الغُزاةِ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ ، وكلَّ ضلالةٍ في النار .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب مَنْ حبسَهُ العذرُ عنِ الغَزْوِ .

54 ـ حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ ، حدثنا زهيرٌ ، حدثنا حميدٌ أن أنَساً حدَّثَهم قال : رجَعْنا من غزوةِ تبوكٍ مع النبيِّ .

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ . [illegible]

[illegible] ﴿ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (92) ﴾

[illegible]

[illegible] ﴿ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم ﴾ [illegible]

[illegible]

﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾

﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝ ﴾

﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ ﴾

المحاضرة التاسعة
(التحنطُ للقتالِ وإرسالُ العيونِ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا ، من يهدِه الله فلا مضلَّ له ومن يضللْ فلا هاديَ له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديث كتابُ الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمد وشرَّ الأمور محدثاتُها ، وكل محدثة بدعةٌ ، وكل بدعةٍ ضلالةٌ ، وكلَّ ضلالةٍ في النار .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال

باب التَّحَنُّطُ عندَ القتالِ .

61 ـ حدثنا عبد اللهُ بنُ عبدِ الوهّاب ، حدثنا خالدُ بنُ الحارث ، حدثنا ابنُ عَوْنٍ ، عن موسى بنِ أنسٍ قال : وذكرَ يومَ اليمامة قال : " أتى أنسُ بنُ مالكٍ ثابتَ بنَ قيسٍ وقد حَسَرَ عن فَخِذَيْهِ وهو يتحنَّطُ فقال : يا عمِّ ما يُحْبِسُكَ أن لا تجيءَ ؟ قال : الآنَ يا ابنَ أخي ، وجعل يتحنَّطُ ـ يعني من الحَنوطِ ـ ثم جاء فجلسَ ، فذكر في الحديثِ انكشافاً من الناس فقال هكذا عن وجوهنا حتى نضاربَ القومَ ، ما هكذا كنا نفعلُ مع رسولِ الله " .

﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾

المحاضرة العاشرة
(سلاحُ الخيالةِ والجهادُ مع الإمامِ الفاجرِ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمد وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثة بدعةٌ وكل بدعةٍ ضلالةٌ ، وكل ضلالةٍ في النار .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

بابٌ الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرَ إلى يومِ القيامةِ .

65 ـ حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ ، حدثنا مالكٌ ، عن نافعٍ ، عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال : قال رسول الله : " [illegible] " .

[illegible]

[illegible] : " [illegible] " . [illegible] : ([illegible]) . [illegible]

[illegible] : [illegible] " [illegible] " .

[illegible] : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ .

[illegible] ﴿ مَّا ٱسْتَطَعْتُم ﴾ [illegible]

﴿ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴾ ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴾ .

78

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ ﴾

﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ ﴾

﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ : قوله تعالى . قوله تعالى : ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ : قوله تعالى : " قوله تعالى : " . " : قوله تعالى : " قوله تعالى : ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ قوله تعالى : " قوله تعالى : " قوله تعالى : (قوله تعالى) قوله تعالى (قوله تعالى) قوله تعالى . قوله تعالى : " قوله تعالى " . قوله تعالى (قوله تعالى : قوله تعالى : قوله تعالى) .

ـ سؤال : هل قلتَ إن الجهادَ الذي يكون لغيرِ الطلبِ لا يشتَرَطُ فيه الإمامُ ؟
والجواب : نعم ، وقد فصَّلْنا هذا في اللقاءاتِ السابقةِ ، فالجهادُ الذي يُطلَبُ فيه الإمامُ هو جهادُ الطلبِ ، سواءٌ كان الإمامُ بَراً أو فاجراً ، هذا مذهبُ أهلِ السنة والجماعة . وأما جهادُ الدفعِ فإن وُجِدَ الإمامُ فبها ونِعْمَتْ وإن لم يوجَدْ فكلُّ مسلمٍ يقاتِل ويدفَعُ ولم يكنِ هناكَ إمامٌ أو كان الإمامُ غيرَ مسلمٍ أصلاً أو كَفَرَ ، فإن المسلمَ يدفعُ ولا يُنظَرُ في ذلك إلى الإمامِ ، والله تعالى أعلم .

المحاضرة الحادية عشرة

(تسميةُ آلاتِ الحربِ وشؤمُ الفَرَسِ والردُّ على تشريعِ الجهادِ المنسوبِ للقاري)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمد وشرَّ الأمور محدثاتُها ، وكلَّ محدثة بدعةٌ وكل بدعةٍ ضلالةٌ ، وكل ضلالةٍ في النار .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب اسمُ الفَرسِ والحمارِ .

70 ـ حدثنا محمدُ بنُ أبي بكر ، حدثنا فُضَيلُ بنُ سليمانَ ، عن أبي حازمٍ ، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أنه خرج مع رسولِ الله [illegible]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ ﴾ .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾

"

ـ تعليق على مقال : وأحبُّ أن أختِمَ لقاءَنا بتعقُّبٍ لطيفٍ لمقالٍ نُشِرَ ونُسِبَ إلى فضيلةِ الدكتور عبدِ العزيزِ القاري يتعلقُ بتشريعِ الجهاد . وهذا المقالُ نُشِرَ على الأنترنت ، ولا أدري هل هو صحيحُ النسبةِ للشيخِ أم لا ، لأنه ليس بصوتِه ثم إنه ليسَ في موقعٍ رسميٍّ للشيخ حتى يُعتَمَدَ أنه منسوبٌ إليه حقيقة .

ولكن على كلِّ حالٍ نحن نعقِّبُ على ما جاء في هذا المقالِ المتعلقِ بتشريعِ الجهادِ الإسلامي

والذي يقرأ المقال يقعُ في نفسه مفهومٌ ليس بصحيح ؛ لأن المقالَ أكَّدَ على هذه المسألةِ وهي أن النبي

88

ـ سؤال : هل الحربُ في الشيشانِ جهادٌ لأجلِ إقامةِ دولةٍ إسلاميةٍ وحكمٍ إسلاميٍّ ، وهل تنصح بالسفر ؟

والجواب : أن الكلامَ في الحرب في الشيشان كالكلامِ في الحربِ في فلسطينَ وكالكلام في الحربِ في العراقِ وكالكلام في الحرب في أفغانستانَ ، فكل ما يدورُ في هذه البلادِ وفي غيرها مرتبطٌ بفعلِ الأشخاصِ أنفسِهم ؛ فمن قاتلَ هناك لتكون كلمةُ الله هي العليا فهو جهادٌ في سبيل الله ، ومن قاتل هناك لغيرِ ذلك فحسابُه على الله [illegible]

ـ سؤال : في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ﴾ أو ﴿ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ ﴾ ونحو ذلك من الآيات جاءَ فيها البَدْءُ بالجهادِ بالمالِ قبلَ النَّفْسِ ، فما هو السبب

هذه المسألةُ تعرضنا لها سابقاً ، والجواب من جهتين :

أولاً ؛ أن المالَ أحياناً يَضِنُّ به الشخصُ أكثرَ من نفسِه ، بل إن هناك من الناسِ من يبذُلُ نفسَه في سبيلِ تحصيلِ المال ويُعرِّضُ نفسَه للمخاطرِ وللصعابِ لأجلِ ذلك . فالحرصُ على المالِ قد يكون أكثرَ من الحرصِ على النفس من كثيرٍ من الناس .

ثم هناك أمرٌ آخر ، وهو أن الجهادَ يحتاجُ إلى الإعدادِ ، وقبل أن يجاهدَ المسلمُ بنفسه لا بدَّ من أن يتجهزَ لهذا الجهاد ، وهذا الإعدادُ والتجهُّزُ يحتاجُ إلى المال ، فلا بدَّ له من السلاحِ ، ولا بد له من الدابةِ ولا بد له من بعضِ التجهيزات التي تكون بالمالِ ، فيبدأ الجهادُ أولاً بالمالِ ثم بعد ذلك يكون بالنفسِ , هذا في غالبِ الحال ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

المحاضرة الثانية عشرة
(الخيلُ لثلاثةٍ والتعاونُ في الجهادِ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدق الحديثِ كتابُ الله ، وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب الخيل لثلاثة . وقول الله : ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾

[illegible]

وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾

[illegible]

﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ ﴾

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨ ﴾ ".

﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣٤ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ۝٣٥ ﴾

﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ ﴾

"

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝ ﴾

ـ أسئلة :

ـ هل يجب الآن الذهابَ للجهادِ في العراق وتركَ الزوجة والأولاد والعملِ الذي هو منوطٌ بالشخص أم ينتظرُ حتى يكون هناك جهادٌ واضحٌ وتنظيمٌ وترتيبٌ ؟

والجواب : الجهادُ قائمٌ الآن والحمد لله في العراق . وهناك جهاتٌ تقوم بمجاهدةِ القوات الغازية التي احتلّتْ البلادَ . ومن أراد أن يذهبَ عليه أن يرتِّبَ أمرَه ، فإنه يُخشى عليه أن لا يصلَ أصلاً . ونحن تكلمنا عن هذا كثيراً ، ولا نريد أن

نعيد كلَّ ما قلناه ، وإذا استمعتَ إلى محاضرات هذه الدورةِ السابقة ففيها تفصيلٌ لهذا الكلام عدة مرات .

وخلاصة القول : لا تذهبْ إلا وأنتَ قد رتَّبْتَ مسؤولياتِك في بلدِك التي تعيش فيها من أهلٍ وولدٍ وكلِّ ما أُنيطَ بك ، عليك أن ترتبه أولاً حتى لا تُضيِّعَ من وراءَك . ثم بعد ذلك لا تذهبْ إلا وأنت تعلمُ طريقاً يوصلُك إلى هذه البلادِ بحيث يكون لك دورٌ في الجهاد حقيقة . وكذلك يكون لك القدرةُ على الجهادِ . فبعضُ الناس يذهب وهو لا يُحسِنُ شيئاً من القتالِ ولا يعرف شيئاً عن الأسلحة ، وليس لديه شيء من اللياقةِ البدنيةِ التي تُعينُه في القتال ، ونحو ذلك . وهو لم يتدربْ ولم يُعِدَّ العدةَ لذلك . فكيف يجاهدُ من غير إعدادِ العدة . فهذه الأمورُ لا بدَّ من النظرِ إليها قبل الذهابِ وإن كان الذي يذهب إن شاء الله تعالى إذا نوى رفعَ رايةِ لا إله إلا الله والدفاعَ عن حرماتِ الإسلام ، فهو مأجورٌ إن شاء الله تعالى ومكتوب له الأجر بهذه النية الصالحة الصادقة ، وإن قُتل فهو شهيدٌ بإذن الله طالما أنه صدقَ بهذه النية ، ولكن لا نستطيعُ أن نقول : يجب على كل فردٍ الآنَ أن يذهبَ لالتباس الأمرِ وعدم تحقيقِ الجهاد هناك تحتَ رايةٍ واضحةٍ وبترتيبٍ منظَّمٍ وإنما كلٌّ يجاهدُ بقدر استطاعته . وقد يستطيعُ أهلُ العراقِ أن يدفعوا هذا الاعتداءَ بنفسهم ولا يحتاجون لأحدٍ من الخارج ، فلم يتضِحْ الأمرُ جيداً بالنسبة لغير المقيمين هناك ، والذي على المقيمين هناك أن يدفَعوا بكل ما يستطيعون ، والله تعالى أعلم .

ـ هل أبو بكر [illegible]

المحاضرة الثالثة عشرة
(بعضُ آداب الجهاد وإجازةُ الدورة)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب الركوبُ على الدابةِ الصعبةِ والفحولةِ من الخيل .

وقال راشدُ بنُ سعدٍ : كان السلفُ يستحِبُّون الفحولةَ لأنها أجرى وأجسرُ .

78 ـ حدثنا أحمدُ بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الله ، أخبرنا شعبةُ ، عن قتادةَ قال : سمعت أنسَ بنَ مالك

المحاضرة الرابعة عشرة
(دوابُ الجهادِ والسباقِ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدقَ الحديث كتاب الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمد وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار . أما بعد

إن شاء الله تعالى سوف نحاولُ الإسراعَ قليلاً في الفترةِ الباقية لأن الكتابَ كبيرٌ جداً ، فنأملُ من الأخوةِ المعذرةَ لمحاولةِ الانتهاءِ من الكتاب حتى لا نُمِلَّ الحضورَ . بارك الله فيكم .

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب السبَقُ بينَ الخيلِ .

84 ـ حدثنا قبيصةُ ، حدثنا سفيانُ ، عن عبيدِ اللَه ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال : أجرى النبيُّ [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ ﴾ .

[illegible]

﴿ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ ﴾

ـ أسئلة :

ـ الأخ يسأل فيقول : ما هي مواصفاتُ الفرسِ المحلِّلِ ؟

ليس هناك مواصفاتٌ وإنما يدخلُ مع الفرسَيْنِ المتسابقينِ وليس المرادُ بالمحلِّلِ الرجلَ الذي لعنَه رسولُ الله .

المحاضرة الخامسة عشرة
(جهادُ النساءِ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ،

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار . أما بعد

أخبرني أبو عبد الله التويجري عن العنقري عن ابن عتيق عن حسين الأنصاري عن محمد الحازمي عن محمد عابد السندي عن صالح الفلاني عن ابن سنة عن أحمد العجل عن ابن مكرم الطبري عن جده محب الدين الطبري عن البرهان الدمشقي عن عبد الرحمن عن ابن شاذبخت الفارسي عن ابن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري رحمه الله قال :

باب جهادُ النساء .

91 ـ حدثنا محمدُ بنُ كثير ، أخبرنا سفيانُ ، عن معاويةَ بنِ إسحاقَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ ، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها قالتَ : استأذنتُ النبيَّ

﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ ﴾

" "

تنبيه ـ : الأخُ يقول : في النسخةِ عنده (بعدما أُنزِلَ الحجابُ) وأقول : أنا استشكلتُ الآن هذا اللفظَ الذي في النسخة التي عندي لأنَّ قصةَ الإفكِ كانتْ بعدَ الحجابِ ، فيبدو أن النسخةَ التي عندي فيها هذا الإشكالُ فيُحتاجُ إلى النظرِ فيها لتحقيقِ الأمر .

(اختلفتْ ألفاظُ النسخِ في ذلك ، والصحيحُ النسخةُ التي فيها : بعدما أُنزِلَ الحجابُ ، والله أعلم , قاله أبو عمر القلموني)

وإلا فحديثُ عائشةَ في غزوةِ الإفكِ صريحٌ في أنه بعدَ الحجابِ حيث جاء صفوانُ بنُ المعطِّلِ السهمي فمرَّ عليها وقد نامتْ وحدها في الصحراءِ بعدما انصرفَ النبي